

# حِكْمَةُ الشَّعْرِ

فِي الْفِقْرِ الْإِسْلَامِيِّ

تأليف

محمد أبو الهدى العقبوبي حسني

دار النشر الإسلامية

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة

اللَّهُمَّ لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك،  
سبحانك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك .

ونسألك اللهم أن تصلي وتسلم على سيّد ولد آدم، خير خلقك  
سيّدنا محمّد، صلاةً وسلامًا زاكبين طيبين،

ونعوذُ بك اللهم من الهوى وفتنته، ومن العُجب وسَطوته، ومن  
اللسان وفلتته، ومن القلم وزلّته .

وبعد - جنبك الله مزلق الرّدى - فإنّ الفقه علم عزيز، يشرف به  
الإنسان إن جمع إليه العمل، ويسعد به في الآخرة إن ضم إليهما  
الإخلاص، فنسأل الله الوقاية من علم لا يهدي إلى عمل، ومن عمل  
لا يقوده إخلاص . فقد أخرج البخاري عن السيّدّة عائشة قول النبي ﷺ:  
«كونوا لقبول العمل أشدّ اهتمامًا منكم بالعمل ذاته» .

ثمّ إنّ هذا كتاب يسير، أقدمه للسادة العلماء والباحثين وطلبة العلم  
على استحياء، ولجت فيه كتب الفقه والحسبة والسياسة الشرعية والحديث  
منقّبًا عن كل ما يتعلّق بالتسعير في الإسلام أحكامه وأنواعه وأدلّته مقدمًا

لكل ذلك بمباحث تمهيدية، عارضاً للموضوع ضمن ثلاثة أبواب، عازياً كل قول إلى مصدره، مقارنة بين الأدلة ومرجحاً حيث كان ذلك هيئاً، وستجد في المبحث الرابع من الفصل التمهيدي حديثاً وافياً عن مصادر الدراسة وتحليلاً لأهمها.

ونحن اليوم في عصر نرى فيه أنَّ الوضع البشري مهما كان سامياً، يُثبت أننا بعد أن عجزاً في معانيه مستكناً، وقصوراً في مبانيه مستوطناً. ولن يجد الناس طراً خيراً من الوضع الإلهي يقودهم إلى السعادة، ويجمعهم والخير في الدنيا والآخرة. وتلك هي الشريعة الإسلامية عقيدة وسلوكاً، نهجاً قيماً، ومهيماً واضحاً.

وما الأصوات التي تنادي اليوم بالفقه مصدراً للتشريع إلاَّ حكم مبرم، واعتراف قاطع بعجز جميع الأنظمة البشرية عن اكتشاف الدواء لِمَا في كل مجتمع من خلل. وجهود مجامع الفقه الإسلامي لها مكانها في تشييد صرح الفقه الإسلامي في المجتمعات الحديثة اليوم.

من هذا المنطلق صرفت الفكر إلى كتب الفقه أسأل عن التسعير وأحكامه وأدلتّه، فلقيت نصباً وعناء كبيرين.

ولذلك أسرجت فرس الفكر في ميدان الفقه، وصرفت عنان القلم إلى غاية العمل، عاقداً العزم على جمع أقوال الفقهاء في التسعير وبسط أدلتهم فيه لتكون بين أيدي الفقهاء والمجتهدين، منبهاً بعلمي هذا إلى ضرورة تلمس التشريعات الاقتصادية الحديثة من كتب الفقه الإسلامي ومصنفات الأئمة في الحسبة والسياسة الشرعية، ولم أبتغ في كل ما كتبت إلاَّ مرضاة ربِّ العالمين، وخدمة أمّةٍ طال عثارها وتواصل رقادها.

ولقد كتبتُ هذا البحث في ربيع عام ١٤٠٥هـ، قبيل وفاة سيدي  
الوالد العلامة الشيخ إبراهيم اليعقوبي رحمه الله تعالى بستة أشهر، وكان  
لجهده وتوجيهه وإشرافه وملاحظته خلال فترة كتابة هذا البحث - بل منذ  
نشأتي - كل الأثر في إنجازهِ. وكان يودّ التقديم له لولا أن اختاره الله  
لجواره، فكان ما أراد الله وقضاه. ولذلك لا أجد ممن أهدي إليه أعمالِي  
ومؤلفاتي إلا سيدي الوالد، تغمّده الله برحمته وأسكنه الفردوس الأعلى،  
كيف وبه تخرّجتُ وتأدّبت وعليه درست وتعلّمت، فكان رحمه الله لي أبًا  
ومعلمًا ومرئيًا وموجهًا وما شئت من خصال الخير والفضيلة. عرّفته دمشق  
بحر علم تحقيقًا وإطلاعًا، ولجة أخلاق زهدًا وتواضعًا. . أسأل الله تعالى  
أن يجزيه عن الأمة وعن العلم وأهله خير الجزاء، إنّه سميعٌ مجيب.

المؤلف